عدد ١٨٢ — ثمن النسخة ٣٠ صانتيما — السنة الثامنة عشر

من تسامح فى حقوق بلاده ولو مرة واحدة
بقى ابد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان
(مصطفى كامل)

العصر الجديد

١٣٣٨

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا « عمر بن الخطاب »

ASSER EL - JADID
Directeur : Ahmed Hassin MHIRI
13, Rue du Marabout — SFAX

* الاشتراكات تدفع سلفا *
عن سنة داخل المملكة ٤٠ فرنكا
عن سنة بالجزائر والمغرب الاقصى ٤٥ فرنكا
عن سنة بالخارج ٦٠ فرنكا
المراسلات ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة
ولا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر
* احمد حسين المهيرى *
نهج المرابطين ١٣ بصفاقس
الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

صفاقس يوم الجمعة ١٦ ذى القعدة ١٣٥٥ — جريدة يومية سياسية وطنية ادبية علمية تجارية تصدر مرة فى كل اسبوع موقتا — الموافق ٢٩ جانفى ١٩٣٧

على رسلكم ايها المستعمرون

مهلا بعض هذا التعجرف

ان اهم حادث حصل فى هذا الاسبوع هو الحوار القلمى الذى دار بين رئيس الحجرة الفلاحية الفرنساوية بشمال المملكة وبين رئيس حكومة الحماية فقد سلم م. فينيك رئيس الحجرة الموما اليها لجناب المقيم العام يوم الاربعاء ٢٠ جانفى الجارى كتابا اعرب فيه عن استيائه واستياء جميع المعمرين الفرنسيين الذين قال عنهم انه نائبهم وترجمان احساساتهم ورغائبهم تلقاء بوادر الحرية السياسية والاجتماعية التى تنفس صبحها الضئيل بعد ليل حالك السواد كثيف الجلبات. ولا نبالغ اذا قلنا ان الكتاب المذكور الذى نشرته حرفيا جريدتا «المعمر الفرنسى» و«تونس الفرنسية» فى عدديهما الصادرين يوم السبت الفارط ونشرت فقرات منه رصيفتنا «الديبش تونزيان» بعددها الصادر يوم الاحد الفارط انما يتالف منه اكبر هجوم وجه منذ انتصاب الحماية ضد نفوذ ممثل فرانسا فى تونس الذى هو مستودع سلط الجمهورية الفرنساوية بهذه الديار حتى الحملات التى كان فوق سهامها م. دوكارنيار ضد ادارة المقيم العام م. ماسيكو لم تكتس فى نظرنا شدة وعنفا نظير ما اكتسته الحملة الحالية التى رفع لواءها فى هذه الايام جهرة م. فينيك بعد ان اجج نارها فى الخفاء واذكى وطيسها منذ شهور زعماء آخرون للجالية الفرنسوية نخص بالذكر منهم م. قودياني وم. قونو قبل وفاته بايام قلائل.

ونظرا لاهمية هذا الحادث التاريخى ولما نتوقع منه من نتائج سياسية سيكشف عنها الزمان النقاب فقد اثرنا تعريب كتاب م. فينيك وجواب جناب المقيم عنه وربما وجد القراء نصهما فى غير هذا المكان من هذا العدد. ولكن لا يفوتنا من الان ان نلاحظ التفاوت الكبير المشاهد للعيان بين لهجة الهجوم ولهجة الدفاع. هذا اذا جوزنا ان مثل تلك المكاتيب الخالية من الاداب والتى يقذف فيها اصحابها ما تفيض به نفوسهم من حقد وقلى على النظام المقرر او على القوانين التى ارتضتها اغلبية امتهم تستحق ان تحظى بالجواب خصوصا اذا كان المخاطب بها رئيس حكومة عظيما من العظماء. بل الشان عندنا ان يمر بها مر الكرام ويسدل عليها ستار النسيان والاغضاء ويستمر فى عمله الذى هو ميسر له والذى يرى فيه العلاج والنفع للسواد الاعظم من الرعية سواء ارضيت عنه الاقلية المحظوظة ام غضبت وسواء اجلب موافقتها ام اثار سخطها وانتقادها.

ولقد اتصل جناب المقيم العام منذ وطئت قدماه هذه الديار بمئات ان لم نقل بالاف من المكاتيب سواء منها التى وجهت لحضرته راسا او التى نشرت فى صورة مكاتيب مفتوحة على اعمدة الصحف وكلها تعرب اما عن الم حل بجهة من الجهات او خصاصة ادركتها او تبرهن عن ظلم وال من ولات السوء وتطلب من الحكومة النجدة ومن القادم الكريم العدل والانصاف.

فاذا فرضنا ان جناب المقيم يريد ان يعامل جميع مخاطبيه على قدم واحدة من المساوات اذن للزمه عشرات من الكتاب من حوله لينسخوا له مئات او الاف المكاتيب التى يرد بها على اعتراضاتهم ويجيب بها ما تضمنته شكاياتهم. وهى اولى فى نظرنا بالجواب من كتاب م. فينيك نظرا لمحافظتها جميعا على الاداب وتقديمها فى لهجة تناسب ما يجب لممثل فرانسا الفخيمة من سامى التقدير والاعتبار.

على اننا لا نعتقد ولا يمكن ان يعتقد احد بان م. فينيك ممن تنفع فيه المجاملة او يؤثر فى نفسه الجامحة لين الخطاب بل ان مصانعته لا تزيده الا تعنتا واكرامه لا يزيده الا مكابرة وعنادا. فلقد اراد جناب المقيم بجوابه ان يبرهن على حرية نفسه ويقيم الدليل على عنايته بتبديد سحب الاوهام التى علقت ببعض الاذهان فتكلم بصراحة وامتلك عواطفه فلم يقابل الحدة بالحدة والعجرفة بالعجرفة وهو القادر على احتقار خصمه او تطبيق زواجر العقاب عليه لكن هل يفهم خصمه الروح العالية التى تجلت فى جواب جناب المقيم ؟

وهل يذعن للنية الطيبة التى سيطرت عليه وجرى بها قلمه ؟

انا لا نظن ذلك اصلا. بل نعتقد ان م. فينيك ومن لف لفه من النفعيين الذين انتقضوا وينتقضون على كل سعى كريم تبديه الحكومة نحو هذا الشعب البائس التعيس. انما يعتبرون مثل ذلك الموقف الذى اراد جناب المقيم ان يستدل به على وافر حلمه وسعة صدره من باب الضعف لا اكثر ولا اقل. وهذا الفهم عوض ان يؤخرهم عن مساعيهم القهقرى من شانه بعكس ذلك ان يقدح زناد عزمهم ويزيدهم مضيا فى سبيل المقاومة وثباتا فى موقف المعارضة... لا المعارضة النزيهة والخالية من التهجم السافل الذى قوامه التعجرف البذى بل المعارضة السمجة المبنية على قلة الحياء والمرتكزة على اسس التهديد والتهويل ومحاولة اثارة الجالية الفرنسية على هذين المليونين من السكان الذين يطلبون الا ان يعيشوا فى بلادهم موفورى الكرامة ومعصومين من الاستغلال الشنيع وليس لهم ادنى عداء او جفاء نحو اى طبقة من الطبقات الاجتماعية المتالفة منها الجالية الفرنسوية بل هم حريصون اكثر من كل احد غيرهم على توطيد دعائم المحبة والولاء بينهم وبين جيرانهم ومساكنيهم ولاجل ذلك يلزم كما قال جناب المقيم فى آخر جوابه لمسيو فينيك «جو من الهدو الاجتماعى وحسن الوفاق ينبغى لكل احد ان يعمل على ايجاده ويجعل نصب عينيه عند الحاجة وجوب بذل بعض تضحيات لهذا الغرض»

ذلك ما لا نتوقع من امثال م. فينيك ان [illegible] بها والتى جعلوها مطمحهم الاسمى وغايتهم القصوى تمنعهم من رؤية الحقائق الناصعة وتصدهم عن اعتبار المصلحة العليا لهذه البلاد التى يعيشون على اديمها ويعاشرون اهلها والتى لا تتم الا بالتضحيات المتبادلة وباطراح رداء الاثانية ونبذ التفوق الذميم. ذلك التفوق الذى لم يبق اليوم تفوق شعب على شعب بل تفوق اقلية محظوظة على شراذم من البشر ليس بينهم وبين الاشلاء وبين العظام النخرة الا مسافة قصيرة جدا.

من اجل ذلك نعتبر ان جواب جناب المقيم العام كان كصرخة فى واد ونفخة فى رماد. ومن الصعب جدا ان يحصل منه ما قصده صاحبه من تخفيف وطأة المعارضة الاستعمارية وتهدئة اعصاب قادتها ومؤججى نيرانها. بل هو من باب الاكرام الذى اذا حظى به بعض الناس ازدادوا تمردا وامنعوا فى العتو والاستكبار والمستقبل كشاف.

«الانشراح»

اشعرنا زميلنا المفضال السيد محمد محمود اللوز بعزمه على اصدار صحيفته «الانشراح» فى غرة فيفرى المقبل. فنقدم له تهانينا ونسال لزميلتنا الجديدة انتشارا وازدهارا ونحرض ابناء بلادى على اقتنائها والتمتع بمواضعها الشائقة. وخصوصا انها اول صحيفة فكاهية انتقادية تصدر عن عاصمة الجنوب.

رحلة الزعيم الجليل الشيخ الثعالبي

الى الهنـــد

تابع لما قبله

وكانت دعوة الافطار فى هذه الليلة موجهة من قبل سمو ولى العهد وقد دعا اليها كبار الامراء والوزير وقواد الجيش وقضاة المحاكم وحكام البلاد وموظفى الديوان العالى والعلماء ومشايخ القبائل والعقال ومن اليهم من الاعيان والوجهاء وكان عددهم نحو المائة وبالجملة فقد كانت حفلة الليلة صورة مكبرة من الليالى السالفة.

وفى يوم الخميس ٣ ديسمبر ١٩٣٦ اقام السيد علول الجفرى وزير الحكومة السلطانية مادبة تكريم للزعيم التونسى ودعا اليها السلطان ورجالا من الطبقات العالية ضاقت عنهم رحاب القاعات وبعد الفراغ من [illegible] ضيفه المحتفى به فى هذه الليلة.

وفى يوم الجمعة ٤ ديسمبر دعا السلطان الاستاذ ووجوه البلاد الى القيام بفسحة خلوية عصر اليوم فى محل تقسيم المياه التى تروى منها المزارع اللحجية الواقعة فى اعالى «الشكمة» واعدت لركوبهم السيارات الخاصة. وعقب صلاة العصر فى قصر الروضة خرج رتل من السيارات من القصر يحمل المدعوين وكانت تتقدمهم السيارة السلطانية جلس فيها السلطان وسيادة الزعيم فقصدوا مكان تقسيم المياه وشاهدوا مجاريها واحواضها التى تتوزع منها على الاراضى والبساتين ومزارع الخضر ودامت هذه الفسحة ساعة كاملة ثم عادوا الى السيارات فسارت بهم الى قصر التينس ونزلوا به التماسا للراحة حتى اذا دنت ساعة الغروب رجعوا الى قصر الروضة وتناولوا طعام الافطار على المائدة السلطانية وعقب تناول القهوة استقل الاستاذ الثعالبى سيارة خاصة حملته الى دار المكتبة السلطانية التى تقرر انشاؤها حديثا على حساب الخزينة السلطانية الخاصة. يتفقد نظامها وترتيباتها فمكث هناك ثلاث ساعات مع المنتدبين لوظائفها ثم عاد الى قصر الروضة بعد ان اشار عليهم بوضع التراتيب التى يجب ادخالها على نظام المكتبة التى تطابق نظم المكتبات الحديثة، واشار بوضع فهرست للكتب يكون على ترتيب حروف المعجم ويوضع جداول بازاء اسماء المولفات تدون فيها اسماء المولفين وتاريخ التاليف ونوع الكتابة مخطوطا او مطبوعا، واطلع جلالة السلطان على هذه النتيجة، وشكره على مبرته الجليلة التى احسن بها لشعبة مساعدة على رقية وتهذيبه فتلقى سموه تقرير الاستاذ بالشكر وامر المكلفين بتنفيذه.

«الاحتفال بتوديع الاستاذ الثعالبى»
«فى عدن وسفره منها الى الهند»

بكر الاستاذ فى صبيحة يوم السبت ٥ ديسمبر ١٩٣٦ وركب الى قصر الروضة لتوديع السلطان فمكث معه ساعة فى الحضرة ثم دعا سموه الامير ولى العهد وامره بمرافقة الضيف الكريم الى عدن وانزاله فى قصر المصيف وملازمته اثناء الاقامة الى حين ركوب الباخرة التى ستقله الى الهند. فغادر الحوطة فى الساعة العاشرة وقطع المسافة التى بين القصرين فى ساعة وثلاثين دقيقة واختيرت لاقامته فى القصر احدى الغرف [illegible] ثم لم يكد يذاع فى عدن خبر وصول الاستاذ اليها حتى اخذت الوفود تتوالى على زيارته بالقصر الى قبيل ساعة الغروب فقام الاستاذ محمد احمد سعيد الاصنج رئيس نوادى الاصلاح فى عدن ودعا سيادته الى النزول من القصر للقيام بفسحة قصيرة فى اطراف المدينة فاجابه الزعيم ثم ركب الى حديقة الخزان الاثرى الذى حفره الحميريون فى عهد حكمهم لليمن وهو عبارة عن نقر فى صخور الجبل الواقع جنوب المدينة وهو من ابدع الاثار التاريخية الشاهدة بما للاسلاف العرب من الباع الطويل فى المعمار والحفر والتنقير وبناء السدود والخزانات لحفظ المياه وذلك رغم انوف الذين يزعمون بان هذا الخزان هو من الاثار الرومانية التى شادها الرمانيون فى القرية السعيدة للسقاية فى عدن فجلس الاستاذ فى مكان وسط الحديقة اعدته له من قبل جمعيات الاصلاح وفرشته بالطنافس والكراسى وجلس من حوله اعضاء لجان هذه الجمعيات ثم اخذت له وهم من حوله صورة فوتوغرافية تخليدا لذكرى هذه الزيارة.

وبعد ذلك ركب الاستاذ ومعه الاديبان الاصنج وصالح لقمان وطافت بهم السيارة بعض الاماكن الاثرية ثم قصدت بهم دار النادى العربى الذى اعد فى هذه الليلة مادبة خاصة لتكريمه حضرها جمهرة من كبار العدنيين تراسها سمو الامير احمد شقيق السلطان عبد الكريم.

يتبع

الولدان الشريدان.؟

«التربية القومية واصولها»

لكاتب كبير

انا لا نشك طرفة عين فى ان سعادة شعبنا لا يمكن التحصل عليها الا بالتربية القومية. ونعنى بذلك تربية اقتصادية قومية تجعله يقبل على نتائج بلاده واحياء خيراتها واستنتاج ثمارها على قاعدة «من الشعب والى الشعب»، ونعنى به تربية اجتماعية وطنية تجعله يفضل عاداته على عادات غيره وطقوسه على طقوس غيره وتقاليده على تقاليد غيره وادابه على الاداب الاجنبية فيقبل على تصفية تقاليده وتطهيرها وتشطيبها والاستظهار بصالحها، ثم يقبل على ادابه فيحى ذكر العلماء والشعراء الوطنيين وينشر اثارهم وبنات افكارهم ويتغذى بلبانها الصالحة التى هى بمثابة لبان الام الحنون، ثم تربية سياسية رشيدة واضحة المسلك متضحة المنهاج. وهنا يجب ان نفرق بين الوطنية الصورية الزائلة التى هى نتيجة الحماس وبين الوطنية الحقيقية الدائمة المقيمة التى هى ثمرة ايمان صحيح وحب للوطن ثابت. وبقدر ما تكون الثانية صالحة مصلحة بقدر ما تكون الاولى فاسدة مفسدة. فانها ليست سوى اهتزازات عصبية وسورات غضبية واندفاعات حماسية لا تقوم على شيء سوى الانفعال الزائل والاثارات التى سرعان ما يتناولها الخمود ثم الاضمحلال وهذا ما جعل بعض اعمالنا يسمى عند الاوروبيين «نار تبن» تتأجج الى عنان السماء كأن لم يكن شيء. على انى اعتقد الاعتقاد الجازم ان الامم التى ما زالت فى عهد حداثتها تحتاج الى هذه الاندفاعات على شرط ان تتحول من حماس طارىء الى ايمان قار ثابت ثبوت الراسيات من الجبال.

وقد آن لنا معشر التونسيين ان نحول حماسنا الى ايمان قومى فقد اجتزنا دور الاندفاعات والاهتزازات حتى لقد آمن الكثير من الافرنج ان «نارنا نار تبن» وامسى هذا الوهم لديهم ضربا من ضروب الاعتقاد. فلكى نصل الى نتائج ايجابية اولا، ثم لكى تكون حركاتنا على اختلافها سائرة على منهاج واحد وفى ميزان واحد ومنسجمة انسجاما كليا وليست من سلسلة جبال ووهاد ننتقل فيها من اعلى درجات الحماس الى اخفض دركات الجمود ينبغى ان نحول حماسنا الى عقيدة وطنية راسخة وذلك لا يتأتى لنا الا بتربية وطنية راسخة. على انى اعلم علما كاد يكون يقينا ان هذه اشق مهمات العمل الشعبى واعسر واجبات المقبلين على الاحياء الوطنى. فما دامت المسألة موكولة الى العواطف ومخاطبة المشاعر ما دامت سهلة هينة، اما اذا جاء الجد وحضر وقت البناء واحتاجت الامة الى السواعد المفتولة والارادات الفولاذية والمثابرة على العمل بدون انقطاع فعندئذ يتضح ان هذا العمل الشعبى اعسر من خرط القتاد فى ليلة ظلماء.

اقول لكم يا اخوانى ان المملكة التونسية عبارة عن قصر من ابدع قصور القرون الوسطى واجمل ما انجبه الفن المعمارى الاسلامى لكن عوامل التهديم والتخريب قد تناولت هذا القصر اجيالا متطاولة وتعاقبته معاول الدهر وايدى المفسدين بالتهديم. فنحن الان بحاجة الى الترميم ومثلنا فى الدور الحالى مثل من بعث النشاط فى نفوس خائرة ودعاها الى الاقبال على اعمال البناء والتشييد فتربيتنا القومية هى المثال الذى ينبغى ان نبنى بمقتضاه بنايتنا المنهدمة ونقيم على اسلوبه الصرح العجيب الذى هبنا بحماس لتشييده. والتربية الوطنية هى التى تعلمنا اولا ان المثال يجب ان يكون فى دائرة الاسلام وبمقتضى مدنيتنا القومية الموروثة عن اجدادنا منذ ثلاثين قرنا. ولهذه الغاية يجب ان نجعل تاريخ مدنيتنا واظهار محاسنها وما قامت به من الاعمال لصالح هذه الامة وصالح عموم البشر هو الرائد المطاع والدليل الواجب الاتباع. ثم ننظر الى مواد البناء المبعثرة هنا وهناك فزلها الدين الاسلامى الذى انحط ميزان حرارته فى هذه البلاد واللغة العربية التى امست فى الدرك الاسفل والاداب القومية التى نسج حولها نسيج من النسيان قوى البنيان ثابت الاركان.

ثم اذا احضرنا مثالنا وجمعنا موادنا علمنا اننا نحتاج الى عمل كل تونسى ولا فرق فى المرأة فى التربية اثبت واصح واطول مدى واوسع امتدادا من عمل الرجل فهى التى تتناول الطفل فى المهد وتلازمه فى اغلب ساعات النهار الى ان يكتمل عقد شبابه ويخرج الى المجتمع. فهذه المراة احوج من كل انسان الى التربية الوطنية لان النهضة الوطنية تقوم على كاهلها فى النصف على الاقل.

ويتضح مما سبق ان التربية الوطنية تقوم على معرفة الدين واللغة والاداب الوطنية والتاريخ القومى وهذا لا يحتاج ان يكون فى المدرسة فقط بل خارج المدرسة على الخصوص. ووسائل العمل هى القاء المسامرات فى النوادى على اختلاف انواعها والتحدث فى المجتمعات وتكوين الحفلات لاحياء ذكرى التونسيين ونشر اخبارهم واخبار التاريخ الوطنى والاداب القومية على اعمدة الصحف مرارا وتكرارا حتى يرسخ فى اذهان القريب والبعيد والرجل والمرأة والطفل والشيخ ان تاريخ تونس اعز تاريخ وان لغتها العربية اشرف لغة وان ادابها القومية ارقى اداب. فقط لان فيها اسماء حنبعل وعقبة بن نافع وحسان بن النعمان والقائد جوهر، هولاء من القواد الفاتحين ولان فيها سحنون واسد بن الفرات وابا الحسن القابسى وابا العباس الابيانى واللخمى والصدفى والمازرى وابن عرفة والبرزلى والابى وهولاء من ائمة الفقهاء. ولان فيها القزاز وابن القطاع السعدى وابن منظور القفصى صاحب لسان العرب وابن عصفور وهولاء من ائمة اللغة، ولان فيها ابن رشيق وابن شرف وابن هانى وامية بن ابى الصلت وحازم القرطاجنى وابن خلوف وقابادو وهولاء من الشعراء، ولان فيها ابا العرب التميمى والوراق والرقيق وابن الجزار وابن حماد وابن الابار وابن سعيد وابن خلدون وهولاء من المؤرخين.

فبلاد هذه احوالها واولائكم رجالها جديرة بان يسهل فيها على الوطنى رسم برنامج للتربية الوطنية التى هى سبيل النجاة للصالح الوطنى.

ابو عمرو

(عثمان التياس...؟)

ماهو الدستور؟

نشرت رصيفتنا «العمل التونسى» الغراء نص خطاب القاه حضرة الوطنى الكريم أ. عبد النبى فاحببنا تلخيصه لقرائنا الافاضل

ان لسوالكم «ما هو الدستور» عدة مجيبين فالبعض يرى ان الدستور لم يكن الا من دسائس المانية ايطالية روسية دسائس غايتها تقويض السيادة الفرنسية.

وللبعض الاخر. فالدستور لم يكن الا ابتكار شبان تونس الذين تعلموا بالمدارس الفرنسية واستاءوا من ايصاد ابواب الادارة العليا فى وجوههم.

الا صدى موجة للوحدة الاسلامية التى تسربت فى بلاد الاسلام. ولكن لنا معشر الدستوريين لم يكن الدستور سوى مقاومة ضد الاستعمار الظالم وليد الحكم المطلق ثمرة نصف قرن استعبادا واستئثارا نتيجة شؤم سياسة رق وعبودية اتخذها الراسمال الاممى مع شعب ضعيف اعزل.

اجل. فالراسمال الاستعمارى الذى انتصب ببلادنا بمفعول السلاح يجرى وراء ارضاء شهواته التى لا تشبع. فقد انتزع منا ارضينا. واستغل سواعدنا والقى فى البطالة صاعتنا. وامسك فى بحر الجهالة خمسة اسداس من ابنائنا. وسلب ما لنا من الحق فى ادارة شؤن بلادنا. وفوض لغير التونسيين زمام امورنا. ولم يعترف للشعب بحق النظر الفعلى فى مصاريف الاداءات التى يجبى القسم الاوفر منها من المساكين ومنع عن هذا الشعب كل مشاركة فى صوغ القوانين وشجع التونسيين على هجران جنسيتهم ولم يسمح لهم بالرجوع اليها.

نعم اقول ان الراسمال الاستعمارى بوسائله الخبيثة القاسية هو الذى تولد عنه الدستور وحركته التى لا تقهر

على ان الدستور لم يكن غير رد فعل للدفاع عن التونسى المهدد فى كيانه وشرفه الدستور فكرة تتاصل وحركة تتمكن حتى لا يكون التونسى فى عقر داره منقوص الحظ. مهيض الجناح. بل ليكون على الاقل مساويا مع من جاءوا بلاده قصد الاثراء.

فاذا كان الدستور وهو اتجاه كافة الشعب يطلب اقامة نظام شعبى لم يكن يوما ما رغيفا يسد به جوعته ؟ ايكون عدوا لفرانسا من يطلب احداث المدارس لتثقيف الشعب ؟

ايكون عدوا لفرانسا من يطلب العدالة فى تونس الحرة السعيدة ؟

وهل لا يتفق صالح فرانسا مع تونس الا وهى فى جوع وعراء وياس ؟

كلا ! فالدستور على العكس يحفظ لفرانسا الشعبية الجمهورية لهذه فرانسا الثورية. لهذه فرانسا ناشرة مبادى حقوق الانسان. لهذه فرانسا التى فى سبيلها اهدر الاف من شبابنا دمهم فى ساحة الوعى ايام الحرب الكبرى. فهو لم يطلب منها ان تكون المشاركة بين شعبين مفروضة من القوى الى الضعيف بل ينبغى ان تكون محل رضى. وقبول ووفاق من الجانبين.

ولنا الغبطة اليوم بوجود مقيم ذكى الفواد يمثل حكومة يظهر عليها لحد الان انها مستعدة للالتفات الينا.

لذا ينبغى علينا لما لنا من نضوج سياسى. ولما لنا من اخلاص. وتضامن وتثقيف ان تنجلى بعض وتكتسح المخاوف وتتغلب على الانانية. وان نحمل فرانسا على ان تستبدل الحكم المطلق الذى كاد ان يخمد انفاسنا بدستور يرتكز على العدالة والمساوات والحرية

شبان المستقبل

بشر صديقنا الاستاذ السيد عبد الله الزناد المعلم بالمكتب العربى الفرنسى بصفاقس بمولود ذكر واختار له من الاسماء «حسونه» فن[illegible] ومستقبلا زاهرا سعيدا.

بـــلاغ

من رئيس الحزب الوطنى الجزائرى مصالى الى الامة الجزائرية الكريمة

تابع لما قبله

ايها الخصوم السياسيون

طالما قاومتونا بطرق شريفة وغير شريفة. وطالما اقمتم الدعايات ضد حزبنا الوطنى وضد برنامجنا الملى. اما نحن فلا نجيبكم بالمثل لاننا قوم اشراف ومصلحة الجزاير فوق الجميع بل نشفق لحالتكم التى تستدعى الشفقة ونجيبكم باخلاصنا واعمالنا وثباتنا فهولوا عرقلوا او عولوا فلن يزيدنا ذلك الا ثباتا ورسوخا وانتشارا لدعوتنا ولن يزيدكم ذلك الا ذبذبة وافتراقا وفشلا وها هى الحوادث شاهدة فانتم لم تبرهنوا حتى على قدرتكم على الاحتفاظ بوحدتكم ولو شهرا واحدا فكيف تحتفظون بالامة سنوات ؟ ! فها هى فلولكم فى كل ناحية وها هى طلائعكم تنصب لكم الحبائل وتدس لكم الدسائس يوما بعد يوم وها قد اصبحتم متناقضين شيعا يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ! اما نحن فقد ثبتنا مدة خمسة عشر سنة كاملة على برنامج واحد وعلى سيرة واحدة ولن نتفرق او نتزحزح باذن الله ما دام فينا قلب يخفق وعرق ينبض بحب هذا الوطن العزيز المفدى ولم يطعن احد مناقط فى آبائه وتاريخ اجداده وليس بيننا متجنسون ! اما انتم فها هو احد متجنسيكم يخطب باسمكم فى «تيزى وزو» ويسب اللغة العربية ويتهكم على من طلب ان تكون لغة رسمية للبلاد. وها هو بوهران يطعن التاريخ الجزائرى فى الصميم وانتم ساكتون تصفقون ! وها هو نفسه عينه بعد ذلك بيومين يطعن سمعتكم وسمعة الاسلام والجزائر فى اكبر هيئاتها بتناوله الخمر نهارا جهارا امام نخبة الشعب فى مادبة الشعب وها هو اليوم ينصب الحبائل عرقلة لكم واسقاط جامعتكم مع عدوكم اللدود الذى كان بالامس رئيسا عليكم وكان يطعنكم سرا وعلانية وانتم سامدون من اعان ظالما ابتلى به – وها هو الاخر والاخر والاخر كل ذلك مسجل فى كتاب معلوم ليوم لا ريب فيه وما دام صائع الاستعمار يلعبون بكم فلن تامنوا على كرامتكم وكرامة هذا الوطن المنكود.

يعتمد البعض منكم فى الدعاية ضدنا اننا متطرفون متهورون نطلب الاستقلال. نعم نطلبه بكل شرف ولكن بالسعى فى سبيله ولسنا نطلبه اليوم بل نقول لكم ان برنامجنا هو السعى لتحرير الجزائر بالوسائل المشروعة ولم نحدد لذلك اجلا بل ان الخط الذى نسلكه فى جهادنا هو خط التحرير وليس خط الاندماج والتجنيس وشتان بين السعى وبين التنفيذ فالايام وقوة الشعب وحدهما كفيلان بتحديد اجل التنفيذ والله من وراء ذلك محيط. فهل كفاكم يادعاة الاندماج والاضمحلال ويا اعداء الحرية والاستقلال..

حسبنا انكم مهما نشطتم فى طعننا وتفننتم فى الدعاية ضدنا وتغليتم فى تصويرنا للحكومة وامعنتم فى اصدار قوانين «الانديجنا الاهلية» علينا تقوى حزبنا وانتشرت اشعة دعايتنا ودخل الناس دين الله افواجا «والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا»

اطعنوا فينا وقاومونا وارتكبوا الغلطات السياسية دائما فاننا سوف نبنى صرح دعايتنا على كاهل غلطاتكم الفادحة التى هى فى آن واحد خزى عليكم وخدمة لنا وسينبلج الصبح لذى عينين وستندمون يوم لا ينفع الندم «يوم يعظ الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا»

وانت ايها الشعب الجزائرى الكريم.

ايها الشباب الوطنى المسلم الصميم.

اعتمد على ربك وحده. واتبع الحزب الوطنى وجنده. ومحض ثقتك واخلاصك وطاعتك لزعمائك الوطنيين الصريحين وليكن امامك القرآن. ورائدك الايمان. وثق بقول رب العالمين «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» فسياتى يوم وليس ببعيد تصبح فيه ايها الشعب الجزائرى الماجد سابحا فى سماء الحرية حرا طليقا باسم الثغر وضاح الجبين !.

والسلام عليك ورحمة الله.

من ابنك المخلص

«المصالى الحاج»

«باريس» يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٣٦

كوكب الشمال الافريقي

في غضون شهر دسمبر ١٩٣٦ تشرف القطر التونسي بزيارة المجاهد الكبير الاستاذ عبد الحميد بن باديس احد اركان النهضة الفكرية بالقطر الشقيق الجزائر. وما حل ركابه بيننا حتى انهالت عليه الدعوات من كافة الطبقات المستنيرة الامر الذي اضطر هذا الاستاذ الى زيادة الاقامة بيننا اياما آخر اكثر من التي قررها اولا : وقد اجتمع هذا الزعيم بكافة الطبقات التونسية الى الاخص العلمية منها ولا تسال عما تركه بيننا من الاثر الحميد رغما على قصر مدة اقامته بيننا.

ولاول مرة توفقت نخبة الهيئة العلمية لاقامة مادبة فاخرة في نزل تونزيان بلاص احتفاء بهذا الضيف الهمام. زيادة عن الحفلة التي اقيمت له بادارة المجلة الزيتونية هذه الحفلة التي اشتملت على مباحث علمية عالية اهمها ذلك البحث الذي قضوا فيه السادة العلماء اكثر من ثلاث ساعات في الجدال وهي مسالة هل ان واجب العالم الاقتصار على تادية وظيفه كمدرس ام من الواجب عليه الانتشار في الارض التونسية لبث العلم ونشر عبد الحميد بن باديس لتفنيد مزاعم من يدعي ان العالم واجبه منحصر في التدريس فقط وليس له من حق في التداخل في الحياة السياسية. وبودنا لو تنشر هذه المحاورة في المجلة الزيتونية وخصوصا وان رئيس قلم تحريرها كان اكبر مناقش في هذه الجلسة العلمية الراقية التي مضى على تونس زمان طويل لم نر مثلها.

وكذلك اجتمع هذا الاستاذ بنخبة الشباب الطرابلسي الزيتوني الذي اقام له حفلة راقية القيت فيها عدة خطب. والامر الذي يهمنا ان نذكره لقراء «العصر الجديد» هو خلاصة تلك المسامرة التي القاها هذا المصلح الاجتماعي الديني في معهد ابن خلدون نظر الما لها من الاهمية. وها نحن نحاول ان نلم بجزء منها افادة لسكان مدينة النشاط والحياة «صفاقس»

«ايها السادة الافاضل، ابنائي الاعزاء، بعد ان اشكر رئيس هذا المعهد الذي غمرني بوافر لطفه وعظيم احساسه الشريف اوجه شكري لابناء الجزائر الذين دعوني الى هذا الاحتفال الشيق حيث مكنوني من الاجتماع بهم وببقية اخواني التونسيين الزيتونيين ولا انسى ان احييكم بلسان اخوانكم الجزائريين.

اخواني ابنائي انى اليوم لمرتاح الضمير حيث سنحت لي الظروف لابدي لكم بعض نصائح اولها ان تحافظوا على المواظبة على دروس المعهد الزيتوني الذي له فضل على وعلى امثالي من اخوانكم الجزائريين خادمي النهضة الجزائرية. كما احرضكم على عدم التخلف على معهد ابن خلدون التي لصاحبها فضل على الشمال الافريقي خاصة وعلى العالم عامة هذا الرجل العظيم الذي تلقى قسما من علومه في مدينة تلمسان عند ما كانت الجزائر في ازدهارها وبودي لو تقتدوا يا ابنائي اثر هولائي الرجال العظام امثاله الذين انتهم الشمال الافريقي والذين ضحوا بقسم من حياتهم في خدمته ولا زلنا الى اليوم نستفيد من اثارهم الجليلة.

اني اليوم احييكم باسم اختكم الشقيقة الجزائر المكلومة المحزونة المتالمة التي ليس لها على من تعول الا عليكم ايها الشباب. فها نحن عبدنا لكم الطريق وما عليكم الا السير الى ان تنال الجزائر حظها. ومن الواجب عليكم ان تستسهلوا كل شيء في سبيل انقاذ الجزائر من كبوتها ولا انسى ان احرضكم على الصبر والتجلد في سبيل طلب العلم الذي هو مفتاح سر الحياة الحقة.

ولا باس ان نتعرض هنا الى من يدعي انه ما على العالم الا التدريس فقط لانه غالط كما اخذنا ذلك من شيوخنا في مقدمتهم المرحوم الشيخ محمد النخلي. ولان للعالم عدة واجبات لابد عليه ان يوديها الى الهيئة الاجتماعية ولا بد له من ان يجوب القرى والدساكر وان يبث العلم ويرشد الناس الى الطريق المستقيم ويقوم اعوجاجهم واخلاقهم ويزرع فيهم الايمان الصحيح اما الاقتصار على تلك الحلقات فهذا شيء لا يكفي ابدا ولست ممن يرون هذا الراى.

وفي الختام احرضكم على الاتحاد والعمل الجدي الى ان نصل الى غايتنا السامية في هذا الشمال الافريقي. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

علي الجندوبي

ملاحظة مفيدة

«حول الالغاز اللغوية»

يظن بعض الناس ان الالغاز اللغوية ذات الكلمات المتقاطعة او غيرها هي مقتصرة على الفكاهة وقتل الوقت والتسلية. كلاء بل هي ارقى من ذلك واعظم فائدة واجدى نفعا انها تخدم العلم واللغة والادب. وتوضح من كل لفظ ورد فيها حقيقة مدلوله ومعناه. وتدل الكاتب والشاعر. والطبيب. واصحاب الصناعات. والفنون الجميلة. والفلاح. والزارع والتاجر. والصياد. وارباب المنازل والمساكن وغير ذلك على معرفة الفاظ هم في حاجة الى استعمالها ولكنهم في غفلة عنها ولم ينتبهوا لها بالرغم على وجود بعض معجمات اللغة عند بعضهم وعليه فلا غنى لاستاذ معلم او تلميذ متعلم عن مطالعتها والاستفادة منها.

هذا ولنا ان نصفها. علاوة على ما سلف بيانه بكونها تشحذ الذهن وتنبه التصور. وتوقظ الفطنة. وتقوى الاحساس والادراك كما انها تحدث لذة في النفس وطربا في الجسم وجذلا في القلب حين الظفر والاحراز على الالفاظ المطلوبة من مغزى الكناية وفحواها وحل رموزها واصابة مرماها. وكشف اسرارها وخفاياها واستخراج مجهولها ومخباها فيجدر اذا بذوي العبقرية والطباع العلمية ان يتفرسوا في معانيها. ويتنزهوا بين افنانها ومبانيها. وان يقتطفوا ازهارها. ويقتطفوا اثمارها من مجانيها. وهذه تذكرة لاولى الالباب والله الملهم للصواب.

حوادث داخلية

زعماء اللجنة التنفيذية

بعد اطلاعنا على كتابات مندوبنا حول زيارة هولاء الزعماء. راينا انفسنا بين موقفين : اما ان نقول الحقيقة فنثير بذلك غضب بعض نفوس سيما وان الشعب يتطلب الاتحاد والعروج الى بلوغ ضالته المنشودة في دائرة الهدو والسكينة.

ونحن بدورنا اذا اكتفينا بالاشارة عن ذكر اجتماع زعماء اللجنة التنفيذية وعلى محضر الجلسة نكون قد خنا الامانة الصحفية وتنسب اعمالنا لغير الصدق. وبما اننا من دعاة الوفاق والاتفاق راينا العدول على النشر فمعذرة الى القراء الكرام.

اعتذار

حين مثول الجريدة للطبع اتصلنا بكتابات عديدة ومكاتبات من الجهات. ومنها مقال قيم «لطارق» وخطاب م. فينيك، وجواب جناب المقيم عنه فالى العدد المقبل.

نصيحة قيمة

شاع قبل الامس بالمدينة وجود معلقة سرية باحد جوانب المدينة اسرعت الحكومة المحلية الى ازالتها. ونحن ننصح الى مرتكب او مرتكبي هذه الاعمال بالاقلاع عنها ان كانوا هم في وطنيتهم صادقين. اذ هي تضر بالمسالة التونسية المقدسة من حيث ربما ارادوا خدمتها.

ونقول لهم ان كان لهم حقيقة غرض بالعمل فهذه الصحافة الوطنية تفتح لهم صدرها. وان ابوا او اصروا على التمادي فالوطن برىء مما عسى ينالهم من العقاب عند ما تزل بهم القدم.

الى السادة الباعة

بقدر ما نوجه الشكر الى بعضهم، نستغرب من موقف البعض الاخر معنا حيث لا ينفع فيه نداءنا لارسال الحساب. ولا تحدثه امانته بذلك. ولهذا قد قطعنا عن بعضهم وننبه المتلددين الى ارسال الحساب والا نقطع عنهم الجريدة ونطالبهم قانونيا بخيانة مؤتمن.

البوسطة واللغة العربية

ظهر لادارة البوسطة بصفاقس ادخال تغير طفيف في عمليات شبابيكها. ولتشعر حرفاءها بهذا التغير فقد الصقت طبقات من الكاغط على الالواح السابقة مكتوبا عليها بالفرنسية فقط. فلاحظنا في ذلك تقدما نحو طمس اللغة العربية واستخفافا باحساسات ابن البلاد بتعمد ترك لغته.

اجرينا بحثا في ذلك فاستفدنا ان تلك البطاقات الملصقة كانت موقتة. فتسالنا هل ان البوسطة لم تجد من يكتب لها بالعربية موقتا. وهي في بلاد عربية. سكانها عرب. لا يعرف فيها غير العربية الا القليل.

فنرغب من قابض البوسطة بصفاقس تلافي هذا الخلل حتى لا يتاثر ود وسياسة رشيدة يسلكها اليوم مسيو قيون بمثل هذه التفوقات

❊ شركة الستاس ❊

منذ تحصلت هذه الشركة على رخصة نقل الركاب بين صفاقس واحوازها والسكان يتذمرون من معاملتها القاسية مع ابنائهم الصغار. حيث تتقاضى عليهم معلوما يساوي القيمة التي يدفعها الكبار.

خاطب السكان هذه الشركة المرار العديدة في شان التخفيض من معلوم ركوب التلامذة كما هو العادة والشان ويجرى به العمل في جميع اقطار العالم فلم تصغ الى خطاباتهم ولم تتنازل حتى لاجابتهم. وابت الا تنفيذ اغراضها وارغام من وضعهم الحظ في طريقها اما على تكبد الخسائر الباهضة في سبيل العلم او تركه والاستسلام قهرا الى الجهل. وفي هذا. مقاومة خفية لنشر التعليم بين ابنائنا فيظهر لنا جليا ان الماسكين بزمام هذه الشركة التي تتقاضى منحة مهمة من الميزان التونسي لهم غايات وخطط استعمارية هم ساهرون بكل حذاقة على تنفيذها. فالى اولى الامر نرفع شكوانا.

الاداء على الكرارطة

تشكى الينا جملة من الكرارطية الحمالين من سوء حالتهم وانهم لا يتحصلون على معيشتهم اليومية الا بجهد جهيد بل هم دائما في خصاصة من اللبس وضروريات الحياة. وهذا عام ١٩٣٧ قد حل ويحلوله ترتب عليهم الاداء السنوي عن عرباتهم. وحيث انهم في حاجة وخصاصة ولا يتوفر لديهم القليل ولا الكثير من دخلهم اليومي من جراء الازمة الضاربة اطنابها اليوم على البلاد فهم يترجون من مدير المال ان يمدهم باجل واسع لخلاص هذا الاداء حتى لا تثقل كواهلهم بخطايا يعجزون عن دفعها فتتعطل اعمالهم بحجز عرباتهم ويصبحون ضمن البطالين. ونحن نويد طلبهم ونلتمس من جناب مدير المال اجابته اذ هو معقول في مثل هاته الاوقات.

من وراء ستار

عقدة العقد او مشكلة المشاكل

من المعلوم ان حياة المرأة التونسية لها اطوار وانها تكون بنتا وآنسة وزوجة وارملة ويحتاج كل طور من هذه الاطوار الى ابحاث مستفيضة كمبحث تعليم البنات وبرنامجه ومبحث الحجاب والسفور والازياء والاخلاق والاعتقادات وادارة المنزل وغيرها من المباحث التي تهم الاسر التونسية غير اننا ارجانا الكلام في تلك المواضيع الهامة واخذنا نتكلم في هذه العجالة على مسالة من اعوص المسائل الاجتماعية التي يتوقف عليها حياة الشعب التونسي او موته وقد اهمل كثير من علية الكتاب الكلام عليها وتحليلها تحليلا فلسفيا اجتماعيا على ضوء التجارب والاختبارات المدققة تلك المسالة هي مسالة الزواج بتونس وكساد سوقه وما يودي اليه اهماله من النتائج الوخيمة والعواقب المهلكة التي تجر الشعب التونسي الى هوة الدمار والهلاك فنقول :

ليس الزواج في نظرنا الا شركة المرأة للرجل في حياته بعقد خاص لا ينفصم الا بالطلاق او موت احد الزوجين. وهذه الشركة يلزم ان نبذل لها جهودا جبارة كي تسير على احكم نظام واسعده. ويتلخص

مكاتبات الجهات

القيروان

اتصلنا من هذا البلد بكتاب جدير بالنشر وكنا نود اتحاف صحيفتنا به لو لم يكن خاليا من الامضاء.

★ ★ ★

السواسي

اتصلنا من هذه الجهة بكتاب مفتوح ولضيق في هذا العدد ابقيناه الى العدد القادم فمعذرة

★ ★ ★

تونس في ١٢ ذي القعدة ١٣٥٥

اقامت جمعية الشبان المسلمين في مساء يوم الجمعة الماضي حفلة كبرى بقصر الجمعيات الفرنسوية لتابين فقيد الاسلام ورجل الاصلاح واحد اركان النهضة العربية المالوف عليه الشيخ رشيد رضا منشىء مجلة المنار الغراء تغمده الله برحمته. وقد افتتحت الحفلة باى الذكر الحكيم.

كان موعد الحفلة الساعة الرابعة ونصف مساء وما ازف الوقت حتى اكتض قصر الجمعيات بالمحتفلين وضاق عن ايوانهم وبعد هنيهة ارتفع الستار عن فضيلة الشيخ عبد العزيز النيفر كاهية فضيلة شيخ الجامع حفظهما الله ومعه الاستاذ عبد الرحمان الكعاك رئيس الجمعية الخلدونية والسيد خميس الشامخ رئيس جمعية الشبان المسلمين ثم ارتقى الاستاذ عبد الرحمان الكعاك منصة الخطابة وبين ان الرءاسة الشرفية كانت لفضيلة شيخ الجامع لكن عاقه عن الحضور انحراف في بدنه نسال الله عاقه عن الحضور ولذا فقد اسندت الجمعية رئاسة الحفلة لحضرته اعترافا منها بالفضل الذي اسدته اليها الجمعية الخلدونية سابقا ولكونه اكبر الحاضرين سنا ويشاركه في الاشراف على القيام بهاته الحفلة فضيلة العلامة الشيخ عبد العزيز النيفر ثم ذكر نبذة تتعلق بالمحتفل بتابينه وبعدها اسند الرئاسة الفعلية لرئيس جمعية الشبان المسلمين الاديب خميس الشامخ فالقى كلمة تتعلق بالفقيد المرحوم الشيخ رشيد رضا واعطى الكلمة بعد للعالم

وذلك في ثلاث مراحل : مرحلة العقد. مرحلة المهر. مرحلة الزفاف. اما مرحلة العقد فيلزم ان يكون الاحتفاء به على غاية البساطة ويستحسن ان يكون بدار الزوج لا يحضره الا اقارب الزوجين خاليا من جميع التكاليف والمصاريف ويجب ان لا يقع العقد عند بلوغ الشاب والشابة سن الثمانية عشر عاما على الاقل.

واما مرحلة المهر او الصداق فيجب التقليل من كميته والعمل بالسنة النبوية في هذا الشان قال عليه الصلاة والسلام «من يمن «اى بركة» المراة تيسير امرها وقلة صداقها» ويفهم منه ان من شومها تعسير امرها وكثرة صداقها. وعليه فالمراة الكثيرة الصداق مشؤمة بمقتضى هذا الحديث الشريف والذي نراه انه يلزم تحديد مهر البكر التونسية بالف فرنك والثيب لنصفها ومن زاد على ذلك ولو خفية يعاقب بصرامة فبتحديد المهور تكثر الزيجات ويقل الفجور والزنى وتنتشر العفة بالربوع التونسية.

«قارئة العصر»

الفاضل الشيخ محمد صالح النيفر فالقى كلمته التى لم تترك شاردة تتعلق بحياة الشيخ واعماله وقد اجاد كل الاجادة فى خطابه هذا ثم اعطيت الكلمة للعالم المحقق الشيخ الفاضل ابن عاشور نجل سماحة العلامة التحرير شيخ الاسلام المالكى فالقى كلمة جيدة تتعلق بما قام به الفقيد من الاعمال العظيمة وبين ما وقع بينه وبين شيوخ المعهد الزيتونى فى ذلك العصر وكيف كان بعضهم يحبذ افكاره والاخر ينتقدها والاخر يقف وسطا لا ينتمى الى هولاء ولا الى اولئك ثم اسدل الستار وبعد راحة قليلة تخللها انشودتان انشدهما افراد الكشافة ارتفع الستار واعطيت الكلمة للشيخ الشاذلى النيفر فالقى قصيدة غراء وبعده اعطيت الكلمة للاديب السيدمحمدالغربى فالقى خطابابليغا بين فيه نواحى من حياة الفقيد ثم ارتقى لمنصة الخطابة الاستاذ بكلية الصادقية على البلهوان فالقى خطابا غير لائق بمقام التابين حيث انه ضمنه افكار الشيخ واراءه المتطرفة التى ربما يكون فيها ما هو مدسوس على الشيخ رحمه الله كقوله ان علماء الوقت حرموا الربا فالتجأ الناس الى اخذه من الاجانب ولم ياخذوه من اثرياء الامة الاسلامية فتسبب عن ذلك ذهاب الثروة الاسلامية وكان الاجدر بالعلماء ان يراعوا فى حكمهم هذا الوقت والمصلحة وهذا اذا ثبت يكون من التناقض البين فبينما الشيخ الفقيد يلهج بان الدين الاسلامى صالح لكل زمان وكل مكان يقول هذا القول فى العلماء الذين يتشبثون باهداب الدين ونصوصه وقد ذكر ايضا قوله ان الناس فى صلاتهم لا يفقهون مغزاها ولا يذكر واحد منهم فى صلاته ربه بخشوع الى غير ذلك مما ينسب الى مصلى الوقت حتى مثلهم بالقردة وهذا لعمرى تطرف فى الحكم لا يقوله عاقل وكان الاجدر بهذا الخطيب ان يبتعد عن هذه المرامى وهاته الافكار المتطرفة اذ ليس له مسكة من العلم الدينى حتى يطرق به هاته المسائل. بل انى لانسان تعاطى معلوماته بفرنسا التى لا يدرس فيها عربية الا العلوم الادبية ان يخوض من مزالق تزل فيها اقدام الراسخين من علماء الامة الاسلامية وهذا ايضا غير لائق بمقام الحفلة التى اقيمت لتابينه وعسى ان يرتدع من يخوض فى امور الديانة بلا بينة ولا كتاب مبين. وبعد هذا اعطيت الكلمة للعالم الفاضل الشيخ محمد شاكر المدرس بالمعهد الصفاقسى فالقى خطابا قيما ذكر فيه ما يعرفه من الفقيد من الاخلاق الفاضلة وبين الصلة التى كانت بينه وبين هذا الرجل العظيم واردفها بقصيدة غراء فى تابين الفقيد وبعده قام الاديب السيدمحمدالغربى والقى خطاب امير البيان الامير شكيب ارسلان وشهرة هذا العاهل العظيم تغنينى عن التنويه بشان خطابه ولكن لا انسى شكر من القاه على حسن القائه ثم القى احد الادباء خطاب الرجل الفذ والمصلح الاسلامى محب الدين الخطيب ولا انسى هنا ايضا ان الوم الذى القاه على ما اغمطه من حق هذا الخطاب القيم. ثم انتهت الحفلة وقد استغرقت نحو خمس ساعات.

اما ملاحظتى : فلاحظ ان جمعية الشبان المسلمين التى من جملة الاغراض التى انشئت لاجلها احياء اللغة العربية رايتها ترسم لفظة «لوج» على البطاقات باللغة الافرنجية وهذا مناف لمبداها فارجوها ان تنتبه لهذا الغلط ان لم يكن عن عمد منها، كما الاحظ ايضا انى رايت بعض شيوخ المعهد الزيتونى يصفقون مع من يصفق من الجاهلين مع ان التصفيق فى امثال هذا المجمع ليس من شيم ذوى الاخلاق السامية ولا عذر بان الناس كلهم يرتكبون هذه الزلة، ولا حاجة بنا الى التنبيه عن سوء النظام الذى وقع في المقاعد فقد تنبهت له الجمعية على ما اظن.

ختاما نشكر الجمعية جمعية الشبان المسلمين على ما بذلته نحو هذا العاهل العظيم رحمه الله فهى الجمعية الوحيدة بتونس التى قدرت هذا المصلح الكبير قدره فنتمنى لها مزيد التقدم فى خدمة الاسلام واهله وبارك الله فى افرادها الناشطين الحازمين.

مخبر العصر

توافق الاراء

حول بث الثقافة فى ربوع صفاقس

ان مسألة بث الثقافة في الامم والشعوب لمن اعظم المسائل قدرا واهمها قيمة، والقيام بها واجب عام مفروض على الشعب كما هو مفروض على الحكومة ايضا، فالثقافة هى الواسطة الحسنة بين الحاكم والمحكوم، وبين المحكومين انفسهم.

فان الهيئة المديرة لامة جاهلة ايا كان نوعها ملوكية او جمهورية او حتى حامية او مستعمرة، لا يمكن لها التدرج فى مدارج الرقى ولن يمكن لها يحال ان تشتم رائحة الحضارة ما دامت تشرف على طائفة من الحيوان الناطق لا تفهم لما تقوله معنى ولا تدرك كنه ما تبديه من رأى او فعل، ومن هنا تتشعب مسألة الشقاق ويسرى داء سوء التفاهم بين الدولة وافراد الرعية.

وبما اننا معشر الصفاقسيين خصوصا والتونسيين بصفة عامة تحت دولتين حامية ومحمية هما من ارقى دول العالم حضارة، كان من الواجب ان نكون فى مصاف الامم التى شربت ماء الحياة العقلية.

ويا حبذا لو بسطنا فصلا شرحنا فيه معنى كلمة «الثقافة» واتينا على الاسباب والطرق التى توصل الانسان الى مكان محدود حتى اذا بلغه قيل فيه انه مثقف واذا اطلقنا كلمة الثقافة فيما بعد، كنا متفقين على مدلولها، ولكن الان موضوعنا معين، ومقدار القول فيه محدود.

فى مدة لا تتجاوز شهرا غرس القدر فى قريحة شبابنا الخصبة فكرة هى من انفس الفكر التى تترى علينا صباحا مساء ترمى بطبيعتها الى خلق روح علمية، ادبية، فنية، اخلاقية، فى نشأتنا المباركة، والشباب ميال بطبعه الى ركوب المعالى، سباق بفطرته على جواد عزمه الى ما فيه رائحة الاصلاح.

وفى اخلاص وصدق واقدام، وعلى تقوى من الله وضع الحجر الاساسى لمؤسسة مبدؤها بث الثقافة على اختلاف انواعها فى الشباب التونسى، وغايتها احياء الادب، ورقى الفن، والتمرين على الرياضة البدنية لفائدة اجسامنا المنهوكة وهذه المؤسسة السعيدة تحمل اسم «جامعة اللخمى» فرع الرابطة الادبية بصفاقس. ذلك الاسم الذى يبشرنا بالسعادة المنشودة.

وبينا هى تعمل فى طور الخفا تمهد الطرق، وتهيء الاسباب، وتفتح الاراء. واذا «بكاتب كبير» يظهر فى صدر صحيفة العصر الجديد من العدد ۱۷۸ يقترح على الشعب الصفاقسى او ينبهه الى واجب مقدس كما قال، ومقاله ذاك يرمى الى ما يرمى اليه القسم الادبى من جامعة اللخمى، من مقصد وغاية وترتيب ونظم وبرنامج ولقب، ولا ادرى : اهو على علم من ذلك قبل ان يحبر مقاله ،ام اختلج بضميره شيء وعند ابرازه للخارج وافق فكرة نفذت وشرع اصحابها فى العمل، وعلى كل فاننا نشكر حضرة الكاتب السيد «ابو عمرو» على صراحته ومجاهرته برأيه الخاص ونعلق له وللسادة امثاله وللملا الادبى اجمع باننا الان فى حالة عمل تحضيرى تحت اسم جامعة اللخمى راجين من كل من يمت لنا بعرق العروبة ان يشاطرنا فى العمل ويمدنا باراءه الطيبة ولما كان حضرة الكاتب القدير احاط بالموضوع تماما، وسطر برنامجه فاشتغل بكمالياته وضرورياته وفتح بقلمه باب المناقشة فيه، وحيث كنا نحن اسسنا جامعة وسطرنا لها برامجا ايضا وبدون شك لم يقع بين جميع الجزئيات كل التصادف، راينا مناقشته لذلك لكن مناقشة طفيفة فى بعض المسائل يحتوى برنامجه على ثلاثة فصول : اولا المكتبة، ثانيا : المسامرات، ثالثا : التعليم

اما المكتبة فنحن على وفاق متحد فيها من حيث كونها تشتمل على كتب عربية مخطوطة ومطبوعة قديمة وحديثة وعلى كتب فرنسية ايضا ولكن تبقى كيفية تنظيم المطالعة الى ما بعد التنفيذ، وفيما يخص المتحف الذى يشتمل على بعض الاثار العربية. فهو ان لم يكن مقررا فى قانون الجمعية. الا انه يكن ادخاله بسهولة واما المسامرات : فنحن على وفاق ايضا من حيث المادة والتنظيم. واما فيما يخص المحل فما الجأنا الى المساجد والمسرح البلدى، وبلادنا «نادى صفاقس» الذى هو افخر نادى بالجنوب التونسى. ذلكم النادى البهيج المؤسس على يد ابى المشاريع السيد عبد الرحمان اللوز. فاعتمادا على سعى هذا الرجل العظيم فيما يرقى المشاريع. واعتمادا على حنوه الابوى فنحن على يقين من انه سيقلدنا ادارته فى وقت قريب، وبذلك نضمن لمؤسستنا هذه حياة باهرة وانها ستبقى خالدة فى جبين الدهر، ناطقة باسم كل من مد لها يد المساعدة.

ولما كانت مسألة التعليم فى حد ذاتها لها اهمية كبرى وتاثير محسوس فاننا لا نهملها بل نوجه لها نظرة. لكن فى دائرة مخصوصة وذلك انه قسم التعليم الى ثلاثة اقسام اصولية قسم يرفع الجهالة عن الاميين من الذكور وقسم يعلم البنات مبادى اللغة والدين، وقسم يبث الثقافة فى الطبقة المتوسطة بين العلم والجهل. التى عبر عنها «بانصاف الفقهاء»

اما من القسمين الاولين : فهما لما كانا يخرجان مؤسستنا عن صبغتها، فاننا نقرر رفضهما واما من القسم الثالث وهو بث المعارف بين الطبقة المتوسطة. فاننا من الان مستعدون وباب الجمعية مفتوح الى كل من يرغب فى تنظيم دروس ليلية سواء اكانت عربية ام فرنسية بصفة وقتية.

والان : وقد وصلنا الى هذا الحد اذا توافقت اراءنا واتحدت كلمتنا وحركتنا اليد العاملة وهزنا القلم المشجع. فاننا بفضل الله، وبفضل اخواننا وساداتنا واباءنا. وبفضل ابى البلاد عاملنا العامل : سيدى العزيز الجلولى الذى نتمنى ان تتاسس هذه الجمعية العلمية، الادبية الفنية الجامعة فى عهده المبارك حتى يتسجل له اسمه العزيز فى تاريخها الخالد.

بفضل هولاء الابرار لا نؤمل الا نجاحا سعيدا هذه كلمة وجيزة. حدى بنا الى تسطيرها اقدام هذا الكاتب الكبير الذى نكرر له شكرنا ونرجو منه ومن السادة امثاله المباشرة بالقول حتى يكون لهم تصفف فى تاسيس المشروع.

واذا اقتضت الظروف فلنا جولة ثانية فى الموضوع.

رئيس الجامعة :

ابو بكر الرقيق

قصة الاسبوع

قصتنا هذه ونا كانت حقائق واقعية فاننا نقدمها لقرائنا اذ ان مبدا جريدتنا عدم التعرض للشخصيات او «التحكك» بزيد او عمر ولا غاية لنا الا السعى فيما يعود بافادة القراء واحاطتهم علما عما يقع فى انحاء العالم فهذه انكلترا حاملة لواء سن قوانين تحريم تجارة الرقيق قد قدمت لنا اخيرا تقريرا ضافيا بان ابحاث البوليس بانكلترا دلت على ان ما يقرب من ۵۰۰۰ فتاة فى ريعان الصبا يختفين فى كل عام من منازل ابائهن.

ولكن اين يذهب هذا العدد العظيم من الفتيات ؟ ان سبب مهاجرتهن منازلهن الا سعيا وراء الرزق نظرا لما يحيط باسرة الفتاة من العوز والخصاصة «واننا نحن مسلمى هذه البلاد نحمد الله على ما اكسبناه من عزة النفس ومن التفانى فى المحافظة على بناتنا مهما اشتدت حالتنا المالية» فلا تجد البنت بدا من الخروج للبحث عن اى «عمل» لترسل جزءا من اجرتها الى والديها «فى كل شهر او اسبوع» لاعانتهما على خصاصتهما ! ولكن وهنا الطامة الكبرى فان العمل الذى ينتظر فى الغالب من الفتاة هو المتاجرة بعرضها لذئاب البشر ورميها فى هوة لا تعلم لها اولا ولا اخرا... و«ذئاب البشر» لهم تراتيب ونظم فى انحاء المعمورة كلها مقامة على عوامل تدفع بالبنت الاروبية التى تقع فى اشراكهم الى الرذائل والاستهتار.

وها قد القى القبض فى انكلترا على امراة اجنبية كانت تعلن فى الصحف عن وجود العمل لبعض البنات اللائى يردن التمرين على اعمال الممرضات فرعان ما تقدم الفتيات بعد اطلاعهن على هذا الاعلان الى «نزل السيدة صاحبة الاعلان» فتجرهم الى هاوية الرذيلة وبعد البحث والتتبع حكم على هذه الحية الرقطاء بالاشغال الشاقة.

وقد جمعت من هذه التجارة الخاسرة ما يزيد على مائتى الف من الليرات.

وليست تجارة الرقيق الابيض «ولا ننس ان سبب اغتصاب ايطاليا للحبشة كان لقطع دابر تجارة الرقيق على زعمها» عدة «تلميذات» فى دارها.

على ان الحكومات المختلفة قد شعرت بانتشار هذه المفاسد وبذلت مجهوداتها فى مطاردة القائمين بامر هذه التجارة المرذلة وخصصت من ميزانيتها مئات الالاف لهذا الغرض ورجال البوليس يبذلون غاية ما فى وسعهم فى محاربة هولاء الاشرار ومع ذلك فان امر التجارة بالرقيق الابيض فى انحاء قاصرة على انكلترا فحسب بل ان لها فى كل دولة من دول اروبا «فروعا» لبعض العصابات غرضها الوحيد الا تجار بالاعراض والارتزاق من الخناء ونظامها الوحيد ان تتزوج امراة من اى رجل لا ضمير له ثم تعلن عن نفسها بان لها «محلا معدا لخياطة ملابس السيدات» او «مدرسة للموسيقى» او نوع آخر من الاعمال التى تسمح لها بجمع بلاد الغرب لا زال متماديا بخطوات شاسعة الى الامام وذلك بفضل الذهب الذى يثرونه يمينا وشمالا «فيعمون به الابصار» ويفلتون «ذئاب البشر» من العقاب وطائلة القانون.

محمد فهمى عثمان

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

* احمد حسين المهيرى *

مطبعة موراس بصفاقس